

دمية القصر

زعيم بيهق . شاب غص الآداب طري الشباب يهب على رياض الفضل هبوب النسيم وتعرف في وجهه
نضرة النعيم . وله شعر كنور الآفاح كاد ولم يتفتح أو كنوز الإصباح وهم ولم يتفتق .
وللدهر فيه مواعيد سينجزها الجد الصاعد والقدر المساعد . أنشدني بعض حواشيه : .
يا أيها السيد الإمام ... ومن به للعلا قوام .
ومن يفل العدى وحيداً ... كأنه عسكر لهام .
وله : .
سادات هذا الزمان طراً ... جميع ما قد حويت راموا .
أدركته قاعداً ولكن ... لم يدركوا عشره وقاموا .
أبو محمد الحسين بن أحمد الزيادي .
قال في الشيخ أبي علي بن محمد بن عميرة الجشمي : .
إن الدراية والنباهة خاتم ... حقاً أقول ولست فيه بزاعم .
وأبو علي أحمد بن محمد ب ... ن عميرة الجشمي فص الخاتم .
فأجابه : .
قد قلت عن علم فعوا ما قلت إذ ... ليس المقلد في الورى كالعالم .
إن الزيادي الحسين أبا محم ... مد بن أحمد شمس هذا العالم .
قلت : هذا ما وجدته من أشعار فضلاء بيهق وفيها للعين مقنع ولليد مصنع وكلهم فضلاء يهتدي
بمصايح علوم الأجلاء ويعتد بحسن رسومهم الأجلاء وتتلى بعقود نظمهم الأخلاء .
وهذا فصل مسجع وسجع مربع ولو كان خمساً أو مسدساً وهلم جرتا . إلى أن يصير عقداً
وينتظم على جيد مناقبهم عقداً يكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظاً وحقداً لكانوا لذلك
أهلاً . ولم أحذر أن يقال : جهل فلان أقدارهم جهلاً .
طبقة أسفراين .
وهذه طبقة أسفراين وقد سقت إلى بحارهم السفائن فعاين من محاسنها ما شئت أن تعاين
تجدها أملاء الأفكار والسرائر طلاع الأبصار والطلائع إن شاء الله وحده .
يعقوب بن سلمان الأسفراييني .
شاعر مفلح طال بالشام مقامه وأنجبت بها أيامه وانطبع بطباعهم كلامه . قرأت له في كتاب
قلائد الشرف من تأليف الشيخ أبي عامر الجرجاني قصيدة نظامية استحسنتها والتقطت بعض
دررها مطلعها : .

ألمّ بنا وهناً فقال : سلام ... خيال لسلمى والرفاق نيام .
ألم وفي أجفان عيني وصارمي ... غراران ؛ نوم غالب وحسام .
أجيرانا بالخيف سقاكم الحيا ... مراضع درما لهن فطام .
طعنتم فسلمتم إلى الوجد مهجتي ... كأن قلوب الطاعنين سلام .
ومن أخرى : .

لئن فارقت تلك الطلول شموستها ... فقد واصل القلب العليل أوامها .
فهل لي إلى ليلى ببيرين موعد ... فتقضى لأسباب العهود ذمامها .
سواء عليها أن تشحط باكياً ... بدمع له أو في دم مستهامها .
ومنها : .

ويهماء يستاف التراب دليلاً ... يجاوب في غيطانها البوم هامها .
تسديتها والليل في ربطة الدجى ... بهوجاء لا يثني الخطام ارتسامها .
وشعث لفضلات الجريرواكع ... تقطع بعد البين منها جذامها .
مرقن من الزوراء في سورة الدجى ... كما انصاع من بيض القسي سهامها .
ومن أخرى : .

يا صاح عرج بالمطي ولا تقل ... أعزز علي بفرقة القرناء .
فالأرض قد زينت بكل بديعة ... وتبرجت في حلة خضراء .
والجو حل سباق كل دجنة ... فسرت إليك بديمة وطفاء .
والشمس في حبك السماء كأنها ... مرآة تبر في قرارة ماء .
والسحب تسمح بالقطار كأنها ... تحكي نظام الملك في الإعطاء .
أبو نصر القائد المهلبى .

خدم الأمير قرواش بن محمد مدة مديدة يتزود مع البوادي مكن الضباب ويلزم خيامهم لزوم
الأطناب . ولهذا خوطب بخطاب الأعراب وكان فصيح اللهجة هدار الشقشة طنان النغمة . يلوك
العربية بلحن شديد وينطلق منها بلسن سديد . أنشدني لنفسه ونحن بأسفراين يهجو بعض
المحتشمين : .

إن المقابح والفصائح كلها ... مستجمعات في ابن عبد الله .
كلب تصدر للوزارة وهو عن ... أم العزيز وخالتيه ساهي .
أضحت أمور الملك واهية به ... وكذاك إن بقيت عليه كما هي .
وله يشكو الزمان وأبناءه :